من المشيخة او الخلافة وما هو عليه من الاستقامة والتوجه الى
الله تعالى وذلك من حب الرياسة وخباثة النفس ولو
علم هذا الحاسد ضرر هذا الحسد في الدنيا والآخرة لترك
الطريقة واشتغل بالاسباب وذلك خير له اما ضرره
في الدنيا فلانه يتاذى بالحسد ليلا ونهارا لانه ضجيعه لا
يفارقه واما ضرره في الاخرة فانه سبب لسخط الله تعالى
على الحاسدين وثوابه للمحسود وعلى كل حال فالحسد قبيح
وعلاجه تخويف النفس مما يترتب عليه من التعب في الدنيا
والعنا في الاخرة واحسن علاجه التفكر في ان الحاسد صار
صديقا لعدوه بايصال الضرر الى نفسه وايصال النفع
الى عدوه وعلى الجملة فآفات النفس كثيرة ولا ينقطع
الا الصادقون من سالكي طريق المغربية بمجاهدة النفس
والاستقامة بالله تعالى وعلى الشيطان ميل على كل قائم
هما يقطع السالكين عن طريق مولاهم من الانس والجن وخير
لان كلا في الوجود يسعى على قطع السالك من حضرة
ربه غيرة منهم وحسدا وذلك لعلمهم ان من سلك هذا
الطريق وصدق في السلوك يؤول امره الى الخلافة عليهم
والسلطنة على جميعهم ومن كان هذا حاله فلا شك انه
محسود وتكره الحسد لا الحاصد الا صاحبه فينبغي على السالك

ان

ان لا يلتفت الى شيء من الاشياء ولا يبالي منه ولا يخافه ولا الى ما به
لان الله تعالى اقرب اليه من جميع الاشياء ولا يتحرك رجل
نملة الا بارادته وقدرته وهو اعلم بالسرائر وما انطوت عليه
لا يغرب عن علمه شيء في الارض ولا في السماء ولانه ارأف واشفق
عليه من الوالدة على ولدها ولانه تعالى لا يصدر منه الا الخير
وما يرى من الشر فهو بالنسبة الى الظاهر والا لو نظرت الى
باطنه بعين التحقيق لرأيته خيرا محضا وانما سمي شرا بسبب
عدم ملائمته لبعض الطبائع وقد يكون ملائما للبعض فلذلك
قالوا ان الخير مقتضى اولا وبالذات والشر مقتضى ثانيا وبالعرض
والسالك قبل ان يطلع على هذا السر العظيم يجب عليه الجد
والاجتهاد وعلى تصفية القلب ليشاهد شهودا ذوقيا
اذا عرفت هذا عرفت ان اربعة امور لا بد منها للسالك منها
الاول انه تعالى لا يتعاصى على قدرته شيء الثاني انه تعالى
عالم بكل شيء الثالث انه تعالى رؤوف شفوق ارحم الراحمين
الرابع ان جميع افعاله خير ومن عرف هذه الامور وصدق بها
لا يخاف من كيد الحاسدين ولا يخاف من الانس ولا من الشيا طين
فعليك ايها الاخ بالتصديق بهذه الاربعة اشياء والتأمل في
معانيها والصدق في التوجه وعدم الالتفات الى شيء من الاشياء
مما لا ينبغي فان تحققت بان الله تعالى قادر على كل شيء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)